

شاهد
راسل بقول

تاريخ الميلاد:

10 يونيو، 2002

تاريخ الاستشهاد:

5 أغسطس، 2024

المحافظة:

تشيتاجونج

المنطقة:

تشاندبور



نبذة موجزة عن الشهيد

الطبع، إليك الترجمة إلى اللغة العربية:

المهنة: عامل زجاج (ألمنيوم وزجاج تايلاندي)

مكان الاستشهاد: جاتراباري، دكا

تفاصيل الاستشهاد والوقائع

في صباح من صباحات يونيو المشرقة، بزغ نجم الشهيد راسل بقول في العاشر من يونيو عام ٢٠٠٢، في قرية "رَجَارْ غَاو الشرقية" الوداعة، التابعة لمديرية شاندبور. كان أصغر أبناء عائلة فلاحين بسيطة، فجاء ميلاده بمثابة نسمة أمل في بيت أنهكه الكدح، وملأ حضوره القلوب بالفرح والرجاء.

منذ نعومة أظفاره، عُرف راسل بلطفه الجم وتواضعه، وبروحه المفعمة بالحب، لم يكن حبه مقتصرًا على أسرته فحسب، بل كان يفيض على أهل قريته جميعًا. كان يشيع في البيت دفء الأمان، وفي القرية روح المودة، حتى غدا حديث الناس في المجالس عن أخلاقه وسمو طباعه.

ورغم أن الفقر كان يحيط به من كل جانب، لم يرضخ راسل لليأس، بل قرر أن يكون سندًا لأسرته، فعمل في شركة للزجاج التايلاندي، يكدّ ويجتهد ليعين والديه وإخوته، دون أن يغفل عن حلمه الأكبر: أن يكون صوتًا للحق، ومناضلًا من أجل العدالة.

تجلى حبه للوطن في مشاركته الفاعلة في حركة إصلاح نظام الحصص في بنغلادش، حيث برز كمناضل شجاع، يقف في وجه الظلم بثبات، ويسير نحو الحق بخطى واثقة. لقد جسّد راسل في سنوات عمره القليلة نموذجًا يُحتذى في التضحية والشجاعة، وبقيت ذكراه حية في قلوب أهله وقريته وكل أبناء وطنه.

الحالة الاقتصادية لعائلة الشهيد:

نشأ راسل في أسرة فقيرة، كان والده نور الإسلام بقول مزارعًا بسيطًا يعمل بأجر يومي في أراضي الغير، إذ لم يكن يملك أرضًا خاصة به. أما والدته فيلأ أكثر فكانت ربة منزل تدير القليل المتاح لتوفر لأطفالها لقمة تسدّ جوعهم، وتخطط من الأمل ثوبًا يدفئهم في ليالي البرد. كان الكوخ الصغير الذي يقيمون فيه يغمره الماء في موسم الأمطار، ويجعل أهله يرتجفون بردًا في الشتاء، فكان الفقر يسرق من راسل فرحة الطفولة، ويجعل أيامه ثقيلة كالجبل. بينما كان أقرانه يذهبون إلى المدرسة بمرح وابتسامة، كان هو يجلس بجوار والدته، يتأمل وجهها المتعب ويتساءل: كيف يمكن إنهاء هذا البؤس؟ رغم صغر سنه، حمل على كاهله مسؤوليات تفوق عمره، لكنه لم يفقد إيمانه بأن الكفاح وحده هو السبيل إلى الخلاص.

كان حلمه أن يصبح كرمز العدالة تنوير، صوتًا للمظلومين ومدافعًا عن حقوقهم، وكان يردد دومًا: "سأكبر يومًا وأنهى هذا العناء." بعد استشهاد تنوير، ازدادت عزمته وإصراره، لكنه كان يدرك أن حياته الشخصية أيضًا كانت محاطة بالحرمان والتمييز. كانت الأسرة تعيش على دخل شهري ضئيل، وتمرّ أيام لا يجدون فيها ما يسدّون به جوعهم. ورغم كل ذلك، أصر راسل على مواصلة تعليمه، حتى وإن لم تملك الأسرة أحيانًا ثمن شراء الكتب، وكانت والدته تردّد: "راسل، ستكبر وتُنهي هذا العناء كله." كانت كلماتها تمنحه قوة داخلية، وتغرس في قلبه بذرة الأمل رغم قسوة الواقع.

حادثة الاستشهاد:

كان فجر الخامس من أغسطس مختلفاً، إذ بدا شروق الشمس وكأن شعاعها مخضب بالدم، يلفه غشاء أحمر لا ينقشع. غطت السماء سحباً كثيفة، وأظلمت الأجواء، ثم انهمرت أمطار غزيرة دون انقطاع، وكأن السماء تبكي على فراق الأحبة. في ذلك اليوم، انطلق الطلاب والمتظاهرون من أنحاء البلاد نحو العاصمة ضمن برنامج "الطريق إلى دكا"، يطالبون برحيل حكومة الشبهة في مطلبٍ موحد.

كان الشهيد راسل بقول أحد هؤلاء المناضلين، وكان حي جتراباري في دكا أحد ميادين المعركة الرئيسية في هذا الحراك. في صباح يوم ٥ أغسطس ٢٠٢٤، شارك راسل في مسيرة حركة إصلاح نظام الحصص في منطقة جتراباري، برفقة أربعة من أصدقائه. وعند الساعة ١٠:٣٠ صباحاً، وصلت المسيرة إلى المنطقة، ففوجئ المتظاهرون باعتداء الشرطة عليهم بالهراوات وإطلاق النار لتفريقهم.

اخترقت رصاصة من الشرطة الجانب الأيمن من جسد راسل وخرجت من الجانب الأيسر، فسقط مصاباً، وسارع أصدقائه بنقله إلى مستشفى ماتوايل في دكا، وهناك، في الساعة ١٠:٣٣ صباحاً، أعلن الأطباء وفاته. هكذا استشهد راسل في مشهدٍ مأساوي، تحول إلى فصل دامٍ في تاريخ حركة إصلاح نظام الحصص، وكتب بدمائه سطرًا جديدًا في سجل النضال الوطني.

مشاعر الناس تجاه الشهيد راسل بقول:

يحمل أفراد أسرة الشهيد وأقاربه وزملاؤه وأهالي منطقته مشاعر حبٍ عميقٍ وتقديرٍ بالغٍ له. كان شاباً هادئاً، حسن الخلق، مجتهداً في عمله، يفيض إخلاصه لأسرته، وعلاقته الطيبة مع الجميع أكسبته مكانةً محبوبةً في قلوب الناس. عمل في مصنع للزجاج التايلاندي في دكا، ولم يتردد في المشاركة في حركة إصلاح نظام الحصص دفاعاً عن العدالة الاجتماعية.

تقول والدته نيلو بينغوم: "رغم كونه أصغر أبناء الأسرة، كان يتحمل مسؤوليات الجميع". وذكر والده نور الإسلام أن راسل كان فخر العائلة، واستشهادته شكل لهم خسارة لا تعوض. أما زملاؤه، فقد وصفوه بأنه شاب ذو مبادئ عالية، واستلهموا من تضحيته الشجاعة روح النضال والإصرار. ويرى سكان المنطقة أن تضحية راسل تمثل تضحيات عظيمة من أجل الوطن، ويؤمنون بأن شباباً مثله هم من يحدثون التغيير الحقيقي في المجتمع.

يقول جاره سهاغ بقول: "كان راسل يؤدي الصلاة بانتظام، ويدعو الآخرين لأدائها. كان هادئاً ومهذباً، ولم يُعرف عنه الإساءة إلى أحد."

الشهيد في سطور

الاسم: راسل بقول

تاريخ الميلاد: ١٠ يونيو ٢٠٠٢م

المهنة: عامل في مصنع للزجاج التايلاندي

العنوان الدائم: شرق رجار غاو، حاجي غنج، شاندبور

الوالد: نور الإسلام بقول، مزارع، ٥٠ سنة

الوالدة: نيلو اختر، ربة منزل، ٤٢ سنة

عدد أفراد الأسرة: ٨

الأخت الكبرى: السيدة حسينة (٢٨ سنة)، متزوجة

الأخ الأكبر: حسن بقول (٢٥ سنة)، صاحب متجر

الأخ الأصغر: كوثر بقول (١٨ سنة)، عامل يومي

الأخ الأصغر: روح الأمين (٢٢ سنة)، إمام/داعية (مُلا)

الأخت الصغرى: ربحا (٢٧ سنة)، متزوجة

الأخت الصغرى: ربهنا اختر (١٦ سنة)، طالبة بالصف الحادي عشر

الصفات الشخصية: هادئ الطباع، طيب القلب، مواظب على الصلاة، مقيم في دكا لغرض الدراسة
 مكان الاستشهاد: جاتراباري، دكا
 تاريخ الاستشهاد: ٥ أغسطس ٢٠٢٤
 سبب الوفاة: استشهد برصاص الشرطة خلال مشاركته في حركة مناهضة للتمييز
 مكان صلاة الجنازة: ساحة العيد المركزية في سوق رجار غاؤ
 مكان الدفن: منزل الأسرة

توصيات إنسانية لدعم الأسرة:

1. دعم مالي عاجل: لتغطية نفقات الأسرة اليومية، والعلاج، والتعليم، وتخفيف وطأة الفقر عن كاهلهم.
2. إنشاء مشروع تجاري لوالده: ليكون مصدر دخل ثابت للأسرة، ويمنحهم بعض الاستقرار بعد فقدان المعيل الأصغر.
3. دعم تعليمي للإخوة والأخوات: المساعدة في تكاليف دراسة الإخوة والأخوات الأصغر سناً، ليكملوا تعليمهم ويحققوا ما كان يحلم به الشهيد.

آية قرآنية

فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم (آل عمران ١٧٠: ٣)

الحديث الشريف

أرواح الشهداء في جوف طير خضر. (صحيح مسلم ١٨٨٧)

عدد الدعوات: 0

معرض الصور التذكارية للشهيد

